المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة: ندوات ومناظرات رقم 51

اللسانيات المقارنة و اللغات في المغرب

التنسيق العلمي:
عبد القادر الفاسي الفهري

1996

المملكة المغربية
جامعة محمد الخامس
منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط
سلسلة: ندوات ومناظرات رقم 51

اللسانيات والنص في المغرب

التنسيق العلمي:
عبد القادر الفاسي الفهري

1996

الكتـــاب : اللسانيات المقارنة واللغات في المغرب (مائدة مستديرة).
سلســلة : ندوات ومناظرات رقم 51.
النـــاشر : كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.
المخطوط : بلعيد حميدي.
الغلاف : عمر أفا.
الحقـوق : محفوظة لكلية الآداب بالرباط بمقتضى ظهير 1970/07/29.
الطبـــع : مطبعة النجاح الجديدة ــ الدار البيضاء.
التسلسل الدولي : ISSN 1113/0377.
ردمـك ISBN 9981-825-58-1.
الإيداع القانوني : 1996/295.
الطبعة الأولى : 1996.

طبع هذا الكتاب بدعم من برنامج التعاون
بين الكلية ومؤسسة كونراد أدنـاور

المحتويات

• تقديم 7

• عن أفعال الوضع والإزالة وأفعال أخرى
محمد غاليم 11

• ملاحظات عن الرتبة والإعراب
محمد الرحالي 31

• الزيادة في الفعل الثلاثي : نموذج أفعل
عبد النور الحضري 59

• التعقيد الصوري والوظيفي للبنى الجعلية في العامية المغربية : مقاربة مقارنة
محمد شباضة 83

• الحدث في المفعول
عبد المجيد جحفة 101

• حول الاقتراض
إدريس السغروشني 127

• الضمير في اللغة العربية : «هو» نموذجا
محمد ضامر 141

• التخصيص وشروط التضايف
المصطفى حسوني 151

عن أفعال الوضع والإزالة وأفعال أخرى

محمد غاليم
كلية الآداب ــ المحمدية

1 ــ دلالة سَ

تفترض نظرية الدلالة التصورية أن البنية الدلالية / التصورية في اللغات الطبيعية تقوم على أنساق رئيسية من السمات المشتركة، وأن تفكيك مقولات البنية التصورية تبعا لهذه الانساق يلعب دورا هاما في تخصيص التصورات الداخلية[1].

ومن هذه الانساق التي تنظم البنية التصورية نسق المقولات الانطولوجية. فالوحدات الجوهرية في البنية التصورية عبارة عن مكونات تصورية تنتمي الى لائحة محدودة من المقولات الانطولوجية الرئيسية (أو «أقسام الكلم» التصورية)، كالشيء والحدث والحالة والعمل والمكان والمسار والخاصية والمقدار. ورغم اختلاف هذه العناصر في إحالاتها فإن مايوحد بينها أنها تشترك في عدد من الخصائص منها :

أ ــ أن كل مكون تركيبي رئيسي في الجملة يسقط في مكون تصوري في معنى الجملة. ففي جملة مثل : «جرى زيد إلى المنزل»، يوافق «زيد» و «المنزل» مكوني **شيء**، ويوافق المركب الحرفي «إلى المنزل» مكون **مسار**، وتوافق الجملة كلها مكون **حدث**.

ب ــ أن كل مقولة تصورية تفكك الى بنية دالية يكون كل موضوع فيها مكونا تصوريا ينتمي الى مقولة انطولوجية كبرى. فتفكك بنية مثل : «زيد طويل» إلى دالة **حالة** تأخذ موضوعين **هما الشيء** «زيد» و **الخاصية** «طويل».

---

(1) انظر بخصوص مبادئ الدلالة التصورية المعتمدة فيما يلي، أعمال جاكندوف (1990) و (1992) و (1993). وانظر كذلك عبد القادر الفاسي الفهري (1985) و (1986).

ج ــ أن البنية التصورية لوحدة معجمية كيان يملك صفرا أو أكثر من محلات الموضوعات، وهي محلات تمثل في قيمها معاني الفضلات التركيبية للوحدة المعجمية المعنية. فالفعل «أحب» في مثل : «أحب زيد هنداء يعبر عن دالة **حالة** يحل موضوعا ها في موقعي الفاعل والمفعول.

إن اشتراك المقولات التصورية في مثل هذه الخصائص الصورية يدعو الى صياغة قاعدة تكوين أساسية للمقولات التصورية كما في (1). وهي قاعدة تمثل الصورة العامة **لدلالة** سَ. وذلك على غرار نظرية سَ التركيبية التي من بين مكتسباتها الرئيسية إبراز الخصائص التي تشترك فيها المقولات التركيبية باعتماد تفكيك هذه المقولات الى نسق من السمات (أو الخصائص) المشتركة :

(1)

[كيان] ← **حدث / شيء / مكان ...**
ورود / نمط
د (< كيان1، < كيان2، < كيان3 > > >)

وتفكك هذه القاعدة كل مكون تصوري الى ثلاثة أنساق فرعية قاعدية من السمات : سمة المكونات التصورية التي تنتمي الى لائحة محدودة من المقولات الانطولوجية الرئيسية، وسمة **الأنماط** والورودات التي تهم علاقات المقوَلة، وسمة البنية الموضوعاتية (أو الدالية) التي تسمح بتكرارية البنية التصورية، ومن ثمة بطبقة لا متناهية من التصورات الممكنة.

ومن البنيات التصورية الممكنة التي تنتج عن (1) بنيات **المكان والمسار والحالة والحدث والعمل**. وصورها تباعا كالتالي، حيث تشير «د» الى : دالة، و «ملك» الى : مكان، و «مس» الى : مسار، و «حا» الى : حالة، و «حد» الى : حدث، و «ع» الى عمل :

(2) أ ــ [مكان] ← [د. ملك / مكان ([شيء])]

ب ــ [مسار] ← [د. مس / مسار ([مكان])]

ج ـــ [حالة] ← [د. حا / حالة ([شيء]، [مكان])]

د ـــ [حدث] ← [د. حد / حدث ([شيء]، [مسار])]

هـ ـــ [عمل] ← [د. ع / عمل ([شيء]، [حدث])]

إن ما ينتج عن الخصائص الثلاث أعلاه، والمتعلق بالتوافق، يعني أن كل مكون تركيبي كبير في الجملة يوافق مكونا تصوريا في معناها، كما في مثال : «جرى زيد الى المنزل». إلا أن العكس لايحصل دائما. ومن أسباب ذلك أن كثيرا من المكونات التصورية في معنى الجملة يكون مضمنا كليا في الوحدات المعجمية فلا يظهر مايوافقه في التركيب. والأمثلة التي ننظر فيها، فيما يلي، تتعلق أساسا بمثل هذه الحالات. وتهم بعض أفعال الوضع والإزالة (أو السلب) في العربية الفصيحة مع أفعال توازيها في العربية المغربية والفرنسية والانجليزية. كما تهم أفعالا أخرى تتعلق بالملكية والفضاء والزمن والخصائص، نوردها من حيث كونها تشارك أمثلة أفعال الوضع والإزالة في خاصية معجمة مكون تصوري من مكونات بنياتها التصورية. وفي حين اقتصرنا على جوانب محدودة من المشكل تخص بعض البنيات المعجمية التصورية (كما تفترضها نظرية الدلالة التصورية)، فإننا نجد في الفاسي الفهري (1993 ب) خاصة (وكذلك 1993 أ) تحليلا لمثل هذه المعطيات وغيرها باعتبارها «إصهارا» أو «إفراغا»، في إطار أعم يشمل دراسة الكيفية التي تتم بها هاتان العمليتان في مختلف المقولات الدلالية، وعلاقة ذلك بمشكل الربط بين الأدوار الدلالية والوظائف النحوية. وكل هذا من خلال تصور يبين دور التركيب في تفسير أسباب إصهار الأحداث أو الأدوار أو تعذر ذلك ؛ ومن ثمة يبين كيف أن «المعجم لايأخذ دلالة إلا بالنظر إلى التركيب».

2 ـــ بعض أفعال الوضع والازالة

لننظر في الأمثلة التالية :

(3) أ ـــ صبغ زيد الحائط.

ب ـــ طان البناء الحائط.
ج ـــ قير العمال السفينة.
د ـــ كلس عمرو البناء.
هـ ـــ شمع الشرطي الباب.
و ـــ نحس زيد الاناء.

(4) أ ـــ شحم الطباخ الحساء.
ب ـــ ملحت هند الكسكس.
ج ـــ شعر النساج اللباس.
د ـــ بطن زيد الثوب.

(5) أ ـــ سيج الحارس الحديقة.
ب ـــ سور الجنود المركز.
ج ـــ حوط العمال الورشة.

(6) أ ـــ لحم الجزار العظم.
ب ـــ قشدت هند اللبن.
ج ـــ لحا الحطاب الشجرة.
د ـــ قشر الطباخ الطماطم.
هـ ـــ جلد زيد العنزة.
و ـــ قرد البيطري الكلب.

(7) أ ـــ حلبت هند البقرة.
ب ـــ جبنت زينب الحليب.

(8) أ ـــ علب العمال السمك.
ب ـــ قولب السباك الذهب.
ج ـــ قدر الطباخ اللحم.
د ـــ غمد المحارب السيف.
هـ ـــ قفص الطفل الطائر.
و ـــ كيس التاجر السلع.

(9) نعش زيد الميت

ومما يوازي (3) في العربية المغربية : صَبَغ وزَفَّت وشَمَّع، وفي الفرنسية : chauler و peindre و beurrer و étamer، وفي الانجليزية : to paint و to butter و to powder. ومما يوازي (4) في العربية المغربية : مَلَّح وبَزَّر، وفي الفرنسية : épicer، وفي الانجليزية : to line، ومما يوازي (5) في العربية المغربية : زَرَّب (الجنان)، وفي الفرنسية : murer. ومما يوازي(6) في العربية المغربية : قَشَّر، وفي الفرنسية : désosser و étriper و écrémer و épucer، وفي الانجليزية : to scale و to skin و to dust. ومما يوازي (7) في العربية المغربية : حْلَب، وفي الانجليزية : to milk. ومما يوازي (8) في العربية المغربية : صَنْدَق وكَفَّن، وفي الفرنسية : entonner و ensiler، وفي الانجليزية : to bottle و to pocket.

إن ما تشترك فيه كل هذه الأفعال أنها متعدية في تركيبها وأنها تفيد في دلالتها معنى عاما هو «جعل شيء ما يذهب الى (أو من) مكان ما». وهي بذلك تعبر عن بنية **الأعمال** التي توضحها (2 هـ) أعلاه. كما أنها تشترك في أن بنياتها تقتضي علاقات غير «شفافة» بين الدلالة والتركيب، إذ هناك عناصر تظهر في دلالة هذه الأفعال لاتظهر في تركيبها (أولا «يراها» التركيب) كما سنرى. لكنها تختلف في نوعية هذه العلاقات «غير الشفافة» أي في المعلومات التي تفيدها، باعتبارها محمولات، بصدد موضوعاتها. فأهم اختلاف بينها يكمن فيما ينتج عن بنيات هذه الأفعال من توافقات مختلفة بين التركيب والدلالة.

لقد رأينا أن المبدأ الأساس في توافق الدلالة والتركيب، تبعا لنظرية الدلالة التصورية، هو أن كل مكون تركيبي كبير في الجملة (ج، م س، م و، م ح...) يوافق مكونا تصوريا في بنيتها الدلالية ينتمي الى مقولة تصورية كبرى. ويتم التعبير صوريا عن هذا المبدأ بقاعدة توافق عامة مثل (10)[2]، تشير فيها س الى أية وحدة معجمية تتكون فضلاتها (اختياريا) من م ص و م ز :

(10)

من	توافق	كيان
< م ص < م ز >>		د (< ك1 > ، < ك2، < ك3>>)

(2) انظر حاكندوف (1990)، ص. 25.

حيث م ص توافق ك2، و م ز توافق ك3، والفاعل (إن وجد) يوافق ك1. فيتم التوافق، إذن باعتبار الوحدة المعجمية دالة تملك صفرا أو أكثر من مواقع الموضوعات المفتوحة التي تحل فيها قراءات المكونات التركيبية، ويقوم هذا التوافق صوريا، بين الموضوعات التركيبية والتصورية، على أساس مجموعة من القرائن. فكل وحدة معجمية في الجملة تخصص الكيفية التي تربط بها موضوعاتها التصورية بالمواقع التركيبية في المركب الذي ترأسه الوحدة المعنية. ويتحقق ذلك عن طريق قاعدة تستعمل هذه المعلومة المعجمية لدمج قراءات المفعولات والفواعل التركيبية في مواقع الموضوعات التي تحمل قرينة في بنية الرأس التصورية. وهذه القاعدة هي (11)[3]:

(11) **صهر الموضوع** : يتم تكوين البنية التصورية للمركب م س الذي ترأسه الوحدة المعجمية هـ كالتالي :

أ ــ في كل مكون يحمل قرينة في بنية هـ المعجمية التصورية، يتم صهر البنية التصورية للمركب م ز الذي يوافق الموقع الذي يحمل القرينة في سمة هـ التفريعية،

ب ــ وإذا كانت هـ فعلا، يتم صهر بنية الفاعل التصورية في المكون الذي يحمل القرينة أ في بنية هـ المعجمية التصورية.

وبموجب هذه القاعدة يتم الربط، في مثال «جرى زيد إلى المنزل» أعلاه، بين مواقع الموضوعات وبين المواقع التركيبية عن طريق قرائن في المدخل المعجمي للفعل نحو :

(12)

جـــرى
[ــ س، + ف]
[ــــ (م ح ب)]
ذهـــب
حـــدث ([شيء] أ، [مسار] ب)

(3) نفسه، ص. 53.

فالفعل «جرى» يتطلب دلاليا موضوعين : **الشيء** المتحرك و **المسار** المخصص للحركة. فتسند الى الموضوع الأول القرينة أ التي تشير بالمواضعة الى موقع الفاعل. ويملأ الموضوع الثاني بقراءة المركب الذي تسند إليه القرينة ب في السمة التفريعية للفعل.

وإذا كان المثال الذي تعبر عنه (12) مثال توافق شفاف يكاد التركيب فيه ينسخ الدلالة (أو العكس)، فإن هناك حالات لايكون فيها التوافق بهذه الصورة، إذ تظهر في معنى الجملة مكونات لا «يراها» التركيب. ومن هذه الحالات دلالة الأفعال التي مثلنا لها في (3 ــ 9).

فالأفعال في (3 ــ أ ــ و) تفيد قيام منفذ «بوضع **شيء على شيء** آخر»، وتفيد في (4 أ ــ د) قيامه «بوضع **شيء في شيء** آخر»، وتفيد في (5 أ ــ ج) قيامه «بوضع **شيء حول شيء** آخر». فتكون البنيات التصورية التي تعبر عنها هذه الحالات الثلاث، ممثلة في «صبغ» و «شحم» و «سيج» تباعا، كالتالي :

(13)
[**جعل** [زيد] ([ ] **ذهب** ([ ] صباغة) ،
[حدث [شيء] [حدث [شيء]
[**الى** [**على** [حائط]]])])])]
[مسار ([مكان ([شيء])])])])]

(14)
[**جعل** [طباخ] ، [**ذهب** [شحم] ،
[حدث ([شيء]) [حدث ([شيء]
[**الى** [**في** [حساء]]])])])]
[مسار ([مكان ([شيء])])])])]

(15)
[**جعل** [حارس] ، [**ذهب** [سياج] ،
[حدث ([شيء] [حدث ([شيء]

[الى [مسار ([حول [مكان ([حديقة شيء])])])])]

فيظهر أن هذه الأفعال تمعجم كلها دالة المسار **الى**، ودالات المكان **على وفي وحول** تباعا. كما أنها تمعجم الكيان الخاضع للحركة أي المحور، وهو الصباغة والطين والقار والكلس والشمع والنحاس في (3 أ ــ و)، والشحم والملح والشعر والبطانة في (4 أ ــ د)، والسياج والسور والحائط في (5 أ ــ ج).

أما الأفعال في (6 أ ــ و) و (7 أ ــ ب) فتعبر عن اتجاه معاكس لاتجاه حركة المحور في الحالات الثلاث السابقة، إذ تفيد قيام منفذ «بإزالة **شيء من على شيء** آخر» في (6 أ ــ و)، أو «إزالة **شيء من في شيء** آخر» في (7 أ ــ ب). فتكون البنيات التصورية لهذه الأفعال، ممثلة في «لحم» و «حلب» تباعا، كالتالي :

(16) [جعل [حدث ([جزار [شيء])] [ذهب [حدث ([لحم شيء])]

[من [مسار ([على [مكان ([عظم شيء])])])])]

(17) [جعل [حدث ([هند شيء]، [ذهب [حدث ([حليب شيء]،

[من [مسار ([في [مكان ([بقرة شيء])])])])]

فيتضح أن هذه الأفعال تمعجم أيضا دالة المسار، وهي هنا : **من**، ودالتي المكان **على** أو **في**. كما أنها تمعجم المحاور، وهي اللحم والقشدة واللحاء والقشرة والجلد والقراد في (6 أ ــ و)، والحليب والجبن في (7 أ ــ ب).

وتفيد الأفعال في (8 أ ــ و) و (9) قيام منفذ «بوضع **شيء** في **شيء** آخر»

أو «وضع **شيء على شيء** آخر». فنعبر بذلك عن بنيات تصورية نمثل لها ببنيتي «علب» و «نعش» كالتالي :

(18) [جعل [حدث] ([عمال [شيء]]، [ذهب [حدث] ([سمك [شيء]]،
[الى [مسار] ([في [مكان] ([علبة [شيء]])])])])]

(19) [جعل [حدث] ([زيد [شيء]]، [ذهب [حدث] ([ميت [شيء]]،
[الى [مسار] ([على [مكان] ([نعش [شيء]])])])])]

فهذه الأفعال تمعجم أيضا دالة المسار الى ودالتي المكان **في** أو **على**. ولكنها لاتمعجم محاورها كالأفعال السابقة، وإنما تمعجم الكيانات التي تذهب اليها المحاور، أي الأهداف، وهي العلبة والقالب والقدر والغمد والقفص والكيس في (8 أ — و)، والنعش في (9).

بهذا يسهل إذن تبين التوافقات غير «الشفافة» التي تقيمها هذه الأفعال بين الموضوعات التركيبية والموضوعات التصورية. فبينما يوافق كل مكون تركيبي في جمل هذه الأفعال مكونا تصوريا في بنياتها التصورية، فإن هذه الأخيرة تتضمن مكونات تصورية لايوافقها أي مكون تركيبي في الجمل المعنية. فأفعال (3) و (4) و (5) تمعجم المحور، بالاضافة الى دالتي المسار والمكان، وتظهر المنفذ والهدف في التركيب. وأفعال (6) و (7) تمعجم المحور أيضا، ودالتي المسار والمكان، وتظهر المنفذ والمصدر في التركيب. أما أفعال (8) و (9) فتمعجم الهدف ودالتي المسار والمكان، وتظهر المنفذ والمحور في التركيب : فيكون المفعول التركيبي في الحالة الأولى هدفا وفي الحالة الثانية مصدرا، بينما يخصص الفعل كليا المحور في الحالتين. وفي الحالة الثالثة يكون المفعول التركيبي محورا ويخصص الفعل كليا الهدف.

أما رصد هذه الحالات في إطار التوافق المتبنى فيقوم على اعتبار مفاده أنه مادامت المكونات التصورية التي تشكل موضوعات ضمنية تمعجمها هذه الأفعال لاتظهر في التركيب، فإنها لن تأخذ قرينة في البنية المعجمية التصورية حتى لايتم ربطها بمواقع تفريعية. والنتيجة أن هذه الموضوعات تملأ كليا بالمعلومات المستقاة من الأفعال التي تخصصها. فيفهم المحوران في (3 أ) و (6 أ) تباعا باعتبارهما «صباغة غير مخصصة» و «لحما غير مخصص»، كما يفهم الهدف في (8 أ) باعتباره «علبة غير مخصصة». وبذلك تكون المداخل المعجمية لأفعال مثل «صبغ» و «لحم» و «علب» كما في (20) و (21) و (22) تباعا، حيث يتم التمثيل التام للبنيات المعجمية التصورية بدون أن تسند قرائن للموضوعات الضمنية. فتظهر طبيعة التوافقات، عن طريق القرائن، بين موضوعات الرأس التركيبية وبين موضوعاته التصورية.

(20)

صبغ

[- س ، + ف]

[—— م س ب]

جعل ذهب صباغة إلى

حدث ([شيء] أ، [حدث ([شيء]) ، [مسار

على

([مكان ([شيء]ب)])])]

(21)

لحم

[- س ، + ف]

[—— م س ب]

جعل ذهب لحم من

[حدث ([شيء])أ، [حدث ([شيء]) ، [مسار

على

([مكان ([شيء]ب)])])

(22)

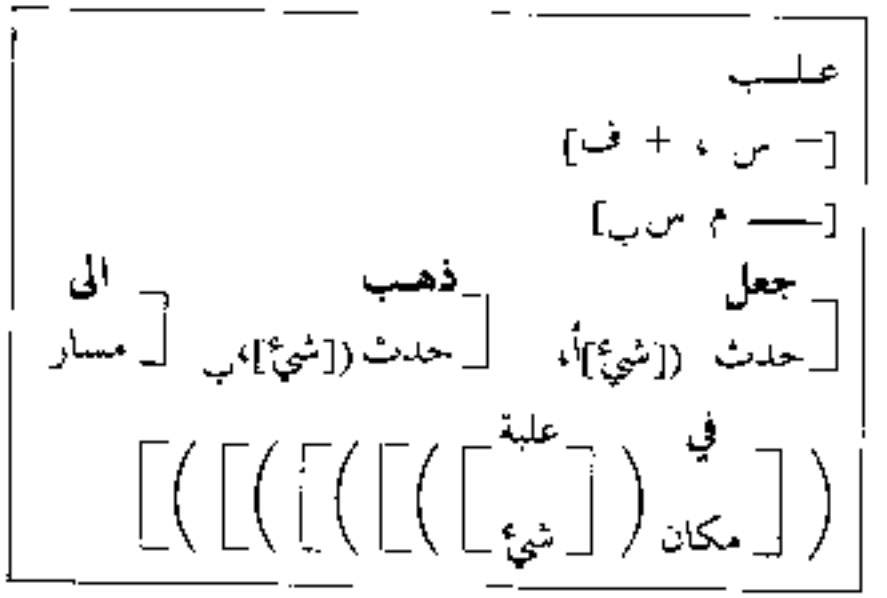

يتضح إذن أن كل فعل من هذه الأفعال يخصص الكيفية التي تربط بها موضوعاته التصورية بالمواقع التركيبية في الجملة التي يرأسها، فتحدد قاعدة صهر الموضوع (11)، تبعا لذلك، دمج قراءات المفعولات التركيبية في مواقع الموضوعات التي تحمل نفس القرينة، أي : ب، في بنية الفعل المعجمية التصورية، فتكون هذه المفعولات بحكم مواقعها البنيوية في البنية التصورية، هدفا في (20) ومصدرا في (21) ومحورا في (22). أما قراءة الفاعل التركيبي فتدمج بموجب قاعدة صهر الموضوع أيضا، في موقع الموضوع التصوري الذي يحمل القرينة أ، فيأخذ بحكم هذا الموقع البنيوي دور المنفذ. وأما الموضوعات الضمنية التي تستمد تأويلها كليا من الفعل ولا تظهر في التركيب ــ أي المحوران : صباغة ولحم، والهدف : علبة ــ فإنها لاتحمل قرينة، وبذلك لايتم ربطها بموقع تفريعي في سمة الفعل التفريعية.

3 ــ أفعال أخرى :

هناك أفعال في حقول أخرى تماثل صوريا بنيات الأفعال السابقة من حيث كونها تمعجم مكونا من مكونات بنياتها التصورية. ومن ذلك بعض أفعال الملكية والفضاء والزمن والتعيين.

1.3 ــ الملكية :

نجد في حقل الملكية أفعالا في اللغة العربية مثل :

(23) نعل زيد عمرا

(24) قلد عمرو هندا

(25) نقد الأب ابنه

(26) لحم الجزار السائل.

وهي أفعال تظهر في التركيب المنفذ والهدف ومعجم المحور (وهو تباعا، النعل والقلادة والنقد واللحم) ودالة المسار، كما يبدو من بنية (23) مثلا :

(27) [جعل حدث ([شيء]أ، [ذهب مل حدث ([نعل شيء]، [الى مل مسار ([شيء]ب)])])]

ومما يوازي مثل هذه الأفعال في العربية المغربية أفعال مثل :

(28) احمد كْسَا (طْعَم) محمد.

أي أعطاه طعاما أو كسوة.

2.3 ــ الفضاء :

وفي الحقل الفضائيّ أفعال في العربية تمعجم الهدف باعتباره علما على مكان، نحو : أنجد (الرجل) وأكاف (وكوّف) وأشأم وأتهم وأعرق وأيمن... الخ. «إذا أتى هذه الأمكنة»[4]. ويظهر ذلك في بنية أنجد مثلا :

(29) [ذهب حدث ([شيء]أ، [الى مسار ([نجد شيء])])]

ويبدو أن لغات مثل الفرنسية والانجليزية لاتحقق مثل هذا الامكان فلا تقول

---

(4) انظر عبد الرحمن الهمذاني، **كتاب الألفاظ**، ص. 218، والذي يورد أمثلة أخرى مثل : «تبغدد» و «تدمشق».

في الفرنسية : francer بمعنى ذهب الى France، أو pariser بمعنى ذهب الى Paris. كما لاتقول في الانجليزية : to england أو to london... الخ.

كما أن في العربية أفعالا لاتمعجم الهدف المكاني باعتباره اسما من أسماء الجهات الأربع، مثل : شرق وغرب وأشملت (الريح) وأجنبت. وهي أفعال لايوجد ما يوازيها أيضا في الفرنسية والانجليزية فيما يبدو.

3.3 ــ الـزمـــن :

على غرار الأفعال التي تمعجم في العربية أهدافا مكانية، نجد أفعالا تمعجم الأهداف الزمنية، نحو : أصبح (الرجل) وبات وأمسى وأفجر وأسحر... الخ. فتفيد «الدخول في هذه الأوقات والصيرورة فيها»[5]، وتعبر عن حالات مثالها بنية أصبح :

$$(30)\ \left[\begin{array}{l}\text{وجد}\\ \text{زم}\\ \text{حالة}\end{array}\right]\ ((\text{شيء})\text{أ},\ \left[\begin{array}{l}\text{في}\\ \text{زم}\\ \text{مكان}\end{array}\right]\left(\left[\begin{array}{l}\text{صباح}\\ \\ \text{زمن}\end{array}\right]\right)\ )$$

فيكون الفاعل التركيبي في بنيات هذه الأفعال اللازمة محورا، أما الموضوع الضمني الهدف فلا يأخذ قرينة ولا يربط بموقع تفريعي.

ويوجد في العربية المغربية ما يماثل بعض هذه الأفعال، نحو :

(31) محمد بَاتْ (ماصبّح)

(32) ما عْرَفْت محمد يَصبّح ولالا

ونظير هذا معجمة الفصول الأربعة باعتبارها أهدافا زمنية في اللغة العربية، نحو : صاف وأصاف (القوم) وشتوا وأشتوا وأربعوا وأخرفوا[6]. ولا نجد في العربية المغربية من ذلك سوى معجمة الصيف (صيّف) والخريف (خْرَف)، دون

---

(5) انظر ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج 7، ص. 104. وانظر كذلك عصام نور الدين (1982)، ص ص. 148 ــ 149.

(6) يقول عبد الرحمن الهمذاني : «قال الأصمعي : أصاف القوم وأشتوا وأربعوا وأخرفوا إذا دخلوا في هذه الأزمنة، فإن أردتم : أقاموا في هذه الأزمنة في موضع، قالوا : صافوا كذا وشتوا وارتبعوا» ص. 277.

الشتاء والربيع. أما الفرنسية والانجليزية فتمعجمان الصيف في : estiver و to summer، والشتاء في : hiberner و to hibernate، دون الخريف والربيع.

4.3 ــ التعيين :

من أفعال التعيين المتعلقة بإسناد خصائص (أو صفات) الى محاورها في اللغة العربية، أفعال **حالات** تأتي على فعُل مثل : غلظ (الرجل) وعظم وحسن وضعف وكرم وظرف وكبر (بمعنى جسم)، أي : **كان** كذلك، في قراءة من قراءتها على الأقل. فتمعجم خصائص محاورها كما يبدو من بنية ضعُف مثلا :

(33) [وجد تع [حالة ([شيء]أ، [في تع([مكان [ضعف])])]]

ومن اللغات التي تتضمن مثل هذه البنيات أيضا لغة هايتي في نحو : Janbèl، و Mari intèlijan. وهما تباعا، في حكم : حسُن ولبُب في اللغة العربية.

وهي بنيات لاتحققها الفرنسية والانجليزية باعتبارها **حالات**، وإنما باعتبارها «صيرورات» تقتضي تغيرا زمنيا نحو : grandir اللازم في الفرنسية في نحو : Jean grandit، أي **صار** كبيرا، و to shorten اللازم في الانجليزية الذي يعني **صار** قصيرا.

ونجد في العربية المغربية ما يشبه الفرنسية والانجليزية، إذ لاتوجد في المغربية أفعال ساكنة توازي فعُل، وإنما يعبر عنها في السكون بصفات مثل : غْليظ وكْبير و صْغير... الخ.، أو يعبر عنها باعتبارها «صيرورات» وليس **حالات**، فتصاغ على : فعّال، نحو : غْلاظ وظْراف ولْطاف وصْغار وضْعاف وفْياح وصْعاب ورْقاق.. الخ.، أي : **صار** كذلك(7). فتنقل الى لائحة «صيرورات» على فعّال تشمل خصائص أو صفات أخرى خلقية مثل : عْوار وعْراج وحْوال... الخ.، وتشمل

(7) أما «كْبَر» في المغربية فتوازي «كبِر» في اللغة العربية التي بمعنى «تقدم في السن». ولذلك يبدو أن «كْبَر» في المغربية، لاتحمل إلا على كيان قابل للتغير أو الصيرورة (إلى الكبر)، فلا تقول في الكيان الساكن مثل «الكرسي» كْبَر، وإنما تقول : الكرسي كبير، في هذا المعنى. وانظر، بخصوص لغة هايتي، فيني (1994).

صفات لونية مثل : حْمَار وصْفَار وزْرَاق... الخ. وهي صفات لاتمعجم في الفرنسية والانجليزية كذلك، إلا باعتبارها أفعال صيرورة لاحالة، إذ لا تقول في الفرنسية : rouger أو bleuer أو jauner، بمعنى **كان** كذلك، وإنما تقول : rougir و bleuir و jaunir التي تعني في اللزوم : **صار** أحمر أو أزرق أو أصفر. وكذلك في الانجليزية حيث تعني أفعال لازمة مثل : to redden و to blue، **صار** أحمر **وصار** أزرق[8]. ومعلوم أن هذه الصفات تأتي منها في اللغة العربية أفعال تدل على حالات مثل : حمِر وزرِق وصفِر (الى جانب صيرورات مثل : احْمَرَّ واحْمَارَّ... الخ.)، وكذلك الشأن في **حالات** مثل : عوِر وعرِج وحوِل... الخ.

فيبدو بذلك أن المغربية توافق الفرنسية والانجليزية في التعبير عن مثل هذه الأفعال، التي تمعجم خصائص «طبعية» وخلقية ولونية، بكيفية موحدة باعتبارها صيرورات، بخلاف الفصيحة[9].

ويبدو أيضا أن اللغة العربية، مثل لغات أخرى منها لغات البانتو، تخالف الفرنسية والانجليزية في امتلاكها أفعالا تمعجم خصائص نفسية (أو انفعالية) باعتبارها **حالات** لاتقتضي صيرورة زمنية معينة، مثل : فرِح وحزِن وغضِب، أي **كان** كذلك. فلا تعبر الفرنسية والانجليزية عن مثل هذا إلا بنحو : Jean est joyeux (en colère, triste)، ونحو : John is happy (sad, angry). أما نحو : s'attrister في الفرنسية، فيعني صيرورة، وكذلك : to sadden اللازم في الانجليزية الذي يعني : **صار** حزينا[10].

---

(8) انظر كارتر (1976 أ)، ص. 35 و (1976 ب)، ص. 113.

(9) ولقد سبق أن لاحظنا مثل هذه العلاقة بين **الحالة** (أو المعاناة) والصيرورة (أو النشاط) بخصوص اللغة العربية واللغة العربية المغربية، في المقارنة بين أفعال البصر في اللغتين. فبدا أن العربية تمعجم المعاناة البصرية في وحدة معجمية مستقلة في «رأى» وتمعجم النشاط البصري في مثل «نظر إلى» بينما تعبر المغربية عن المعاناة البصرية بالفعل «شاف» وتنقل نفس الفعل للتعبير عن النشاط البصري بإضافة حرف «في»، في «شاف في». وانظر محمد غاليم (1992). وانظر بخصوص الفرق بين الدلالة على الحالة والصيرورة في العربية ولغات أخرى، الفاسي الفهري (1993 أ).

(10) انظر كارتر (1976 أ)، ص ص، 38 ــ 39. ويبدو أن ما يصدق في مثل : «فرِح» و «حزِن» و «مرِض»، بين العربية من جهة والفرنسية والانجليزية من جهة أخرى يصدق كذلك =

4 ــ خاتمـــة :

من النتائج التي يمكن أن يسفر عنها تحليل الأفعال السابقة إن صح، أن البنية الحملية (أو الموضوعاتية) ليست مستوى تمثيليا مستقلا، وإنما تبنى على أساس القرائن التي تعالق، كما مثلنا، في بنية الفعل المعجمية التصورية بين الموضوعات التركيبية والتصورية. وبعبارة أخرى **فالتمثيل التام** للبنية التصورية من جهة، و **الربط** عن طريق القرائن بين الموضوعات التركيبية والتصورية من جهة أخرى قد يغنيان عن افتراض مستوى مستقل للبنية الحملية. وتصبح هذه الأخيرة باختصار، مجرد اختزال لجزء البنية التصورية الذي «يراه» التركيب[11].

كما تسمح مواضعة القرائن هذه بالتعبير الصوري عن الوسم المحوري الذي يصبح، في هذا الاطار، جزءا من آلية التوافق بين التركيب والدلالة، إذ يتم تحديد الدور المحوري المرتبط بكل قرينة عن طريق موقع القرينة البنيوي في البنية التصورية بأتمها[12].

ويبدو أخيرا أن كل الأفعال المذكورة تعتبر وحدات معجمية قائمة بذاتها وتشكل لوائح في المعجم، أي أنها تنتج عن مبدأ معجمي وليس تركيبيا. ومن بين ما يعزز ذلك[13]، أن المبدأ المذكور غير منتج بصفة كلية، وأن اطراده ليس

= في أفعال تأتي في العربية على «فُعِل» مثل : «جُن» و «سُل» و «زُكِم» من حيث إن بنياتها المحورية تماثل بنيات أفعال مثل «فرِح» و «مرِض»، وانظر عبد القادر الفاسي الفهري (1986)، ص ص 62 ــ 66.

(11) انظر جاكندوف (1990)، ص 48.

(12) نفسه، ص. 55، وانظر كذلك جاكندوف (1993)، ص ص 290 ــ 291.

(13) انظر جاكندوف (1990)، ص. 164، و (1993)، ص. 305، الذي يخالف بهذه المعالجة المعجمية أية معالجة تركيبية من نوع قاعدة «الحق المفعول بالفعل» عند بيكر (1988) في رصده لدمج الاسم في لغة الموهوك ولغات أخرى. كما يبدو أن هذه المعالجة المعجمية تخالف، بنفس الكيفية، مايورده شومسكي (1992) بصدد إمكان تعميم تحليل لارسن (1988) للأفعال المتعددة موضوعاتها، ليشمل تكوينا تركيبيا لفعل وضع مثل : to shelve، انطلاقا من : put x on the shelf. كما أن المعالجة المذكورة تخالف أيضا الجزء التركيبي في تحليل هيل وكيزر (1992) (بصدد تكوين نفس الفعل) والذي يشير اليه شومسكي في نفس المرجع المذكور. انظر شومسكي (1992) ص ص 18 ــ 20، وانظر كذلك الهامش 18، ص. 64.

إلا جزئيا بالنظر الى الصور الصواتية للوحدات المعنية (والتي قد تختلف بين الاسم والفعل (المشتق).

ومثال ذلك في الانجليزية، أنك تقول، انطلاقا من الاسم lining، في نحو : «Cover the inside of a coat with a lining» :

(34) to line a coat

وليس : *to lining a coat.

وتقول في الفرنسية، انطلاقا من الاسم : étain، في نحو : «couvrir un métal avec de l'étain» :

(35) étamer un métal

وليس : *étainer.

وتقول في اللغة العربية، انطلاقا من الاسم : بطانة، في نحو : «جعل للثوب بطانة» :

(36) بطن الثوب.

كما تقول في المغربية، انطلاقا من الاسم : تْبِطِين، في نحو : «دَارْ للكْسْوب تْبِطِين» :

(37) بَطَّن الثوب.

مـــراجـــع

ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصل**، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

الهمذاني، عبد الرحمن، (1989)، **كتاب الألفاظ**، تحقيق البدراوي زهران، دار المعارف الطبعة الثالثة، القاهرة، مصر.

عصام نور الدين، (1982)، **أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.

الفاسي الفهري عبد القادر، (1985)، **اللسانيات واللغة العربية** دار توبقال للنشر، المغرب.

الفاسي الفهري عبد القادر، (1986)، **المعجم العربي**، دار توبقال للنشر.

الفاسي الفهري عبد القادر، (1993 أ)، «ملكة اللغة العربية وغموها في وضع الازدواج والتعدد»، بحث قدم في دورة الأكاديمية الملكية عن استعمال اللغة العربية (أكتوبر 1993)، غير منشور.

الفاسي الفهري عبد القادر، (1993 ب)، «جديد اللغة وجديد القضايا : تركيب الأحداث والأدوار الدلالية»، درس افتتاحي بكلية الآداب بالرباط (نونبر 1993)، غير منشور.

غالم محمد، (1992)، «في أفعال الحواس»، ضمن كتاب : **قضايا في اللسانيات العربية**، إعداد : عبد اللطيف شوطا وعبد المجيد جحفة وعبد القادر كنكاي منشورات كلية الآداب، بنمسيك، البيضاء، المغرب.

CARTER, R., (1976 a), «Some constraints on possible words», *Semantikos*, V. 1, N° 2.

CARTER, R., (1976 b) «A propos du traitement des contraintes sémantiques», *Langue Française*, 30.

CHOMSKY, N., (1992), «A minimalist program for linguistic theory» MITWP.

FASSI FEHRI A., (1986), «A propos du conceptuel et du grammatical», dans *Hommage à Bernard Pottier*, Klincksieck, Paris.

JACKENDOFF, R., (1990), *Semantic Structures*, MIT Press.

JACKENDOFF, R., (1992), *Languages of Mind*, MIT Press.

JACKENDOFF, R., (1993), «On the role of conceptual structure in argument selection : a reply to Emonds», *Natural Language and Linguistic Theory*, V. 11, N° 2.

VINET MARIE-THERESE, (1994), «Copular predication and checking of inflectional features», Table ronde de linguistique comparée des langues et dialectes marocains, Marrakech 1994.